http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1609) السنة السابعة -الأربعاء (16) أيلول 2009

تفجير وزارة الخارجية الأخير سبّب أضراراً للمتحف الوطني العراقي

ترجمة: عمار كاظم محمد

تقول مديرة المتحف أميرة عيدان في مقابلة جانبية على هامش مؤتمر وزارة السياحة والآثار «لقد تحطمت الصناديق الزجاجية والنوافذ وحتى مكتب مدير التنقيبات « مضيفة انه ربما نحتاج الى عدة سنوات قبل اعادة هذه المؤسسة التي يتم تجديدها لكي تفتح مرة اخرى للجمهور من جديد متسائلة هل هذا هو الوقت لإعادة فتح المتحف وعرض هذه الكنوز؟ يمكن لنا بعد تحسن الحالة الأمنية أن نفكر بإعادة فتح المتحف مجددا.

وكانت التفجيرات التي حدثت في ١٩ من آب الماضي قد أدت الى استشهاد ٩٠ شخصا وجرح ٦٠٠ آخرين لكن الهجمات الصغيرة مازالت تنفذ كل يوم تقريبا في بغداد وما حولها.

وفي بغداد قال وزير السياحة قحطان الجبوري أنه دعا في المؤتمر الى تسليط الضوء على مواقع العراق الآثارية والتي يخمن عددها بـ ١٢ ألف موقع تحتاج الى المساعدة الدولية العاجلة لإصلاحها ومنع تآكلها نتيجة الأضرار البيئية وعمليات النهب وقربها من القواعد العسكرية لقوات التحالف.

وفيما عدا المدن الآثارية القديمة مثل بابل ونينوى فقد أبرز المسؤولون مواقع أخرى صغيرة أخرى مثل العاصمة الآشورية في الشمال ومدينة الكفل في الجنوب ويعتقد أن في مدينة الكفل قبر النبي اليهودي حزقيال والذي تبع اليهود في السبي البابلي حيث أن هذا الضريح موقر أيضا من قبل الزوار المسلمين.

> أضاف التفجير الانتحاري الضخم بشاحنة مفخخة قرب مبنى وزارة الخارجية العراقية تحديات جديدة لبناية المتحف الوطني العراقي حيث تحطمت واجهات العرض الجديدة فيه بالاضافة إلى الأبواب والنوافذ وهو ما يؤكد استمرارية التحديات التي يواجهها المسؤولون العراقيون بعد مرور ستة أعوام على أعمال السلب والنهب التي تعرض لها المتحف الوطني بعد الغزو والتي سلبت المتحف بعضا من كنوزه التي لا يمكن تعويضها.

عيون المسؤولين على متحف آخر

يقول المسؤولون في وزارة السياحة في بغداد أنهم بصدد وضع خطة لإنشاء متحف اسلامي بالاضافة الى المتحف الوطني الرئيسي الذي يحتوي على كنوز بلاد ما بين النهرين القديمة وهي تمثل أولى الحضارات في العالم.

وكان قد تم افتتاح المتحف لفترة قصيرة في بداية هذا العام وضم معرضا للتحف الآشورية لكن المتحف ظل مغلقا في وجه الزوار وكان اثمن ما في المتحف من كنوز بما فيها المصوغات والمجوهرات الذهبية التي تم استخراجها من القبور الملكية في النمرود قد ظلت حبيسة خزانات البنك المركزي.

من جهة أخرى مازالت الحكومة العراقية تعمل مع بلدان أخرى لتعريف واسترجاع آلاف القطع الآثارية التي ظلت مفقودة بعد عمليات النهب التي طالت المتحف عام ٢٠٠٣. وما هو أبعد من المشاكل الأمنية هو افتقار المتحف الى نظام أمني وتكييف خاص به. وتضيف مديرة المتحف قائلة ان هناك عدة بلدان أجنبية قد تعهدت بالمساعدة في ترميم المتحف لكن العملية مازالت لحد الآن في طور التخطيط.

على الرغم من أن السياحة يمكن أن تكون مصدر دخل رئيسياً في العراق لكن معظم المسؤولين يعتقدون بأن المشاكل الأمنية وفقر البنية التحتية يمكن أن تشكل مشكلة حتى بعد عقد من الآن

يقول السفير الأيطالي في العراق موريزيو ميلاني وهو واحد من المبعوثين الذين اشتركوا في المؤتمر « هناك القليل من السياح يريدون الوصول لكننا نحاول إعاقتهم بشدة «.

وفي اشارة للجدل السياسي الذي يلقي بظلاله على المبادرات الحكومية في العراق قاطعت الولايات المتحدة المؤتمر بسبب النزاع الحاصل بين وزارتي الثقافة والسياحة حول المسؤولية عن الآثار.

وبالنسبة لوزارة السياحة التي انشئت بعد عام ٢٠٠٣ واستضافت الاجتماع فإن بعض المسؤولين العراقيين يعتقدون بأنها لا تمتلك صلاحية قانونية على الآثار وهناك بعض السفارات ترفض التعامل تماما مع وزارة السياحة فيما يتعلق بالقضايا الآثارية.

وقال السفير ميلاني اثناء المؤتمر « نحن نتطلع الى اطار من العمل المشترك يمكننا من أن نعمل معاً مع الحكومة العراقية ونعتقد أيضا أن مايساعد على ذلك هو تدخل البعض ممن لم يحضروا هذا المؤتمر مثل أصدقائنا الأمريكان «.

عن: كريستيان ساينز مونيتر

القواعد الاميركية في العراق.. عالم منفصل

ترجمة: علاء خالد غزالة

> تقوم شركة كي بي آر بإدارة منشآت هذه القواعد، شأنها في ذلك شأن معظم القواعد في العراق، وهي شركة يقع مقرها في هيوستن (بولاية تكساس). ولكن مع استعدادات الاميركيين لتسليم القواعد الى العراقيين فإنهم يقومون بجلب شركات عراقية لإدامة بعض تلك المنشآت، وهي عملية بطيئة ومعقدة في الغالب بسبب الضرورات الامنية.

القاعدة المشتركة في مدينة، بلد – تحتاج فيه المختصة بالتدليك، ميلا من قرغيزستان، الى ساعة من الزمن حتى تصل الى مقر عملها في تلك القاعدة الفسيحة. وتعد غرفة التدليك التي تعمل فيها احدى ثلاث غرف في هذه القاعدة، التي تزيد مساحتها على خمسة وعشرين كيلوترا مربعا، وتجاور مطعما للمأكولات السريعة يشغل مقطورة، وتحيط بها الجدران الخرسانية والرمال والحجارة.

ويعمل في مطعم الوجبات السريعة عمال من الهند وبنغلاديش ليقدموا للجنود الاميركيين شطائر تحمل نكهة وطنهم. وحينما تنتهي مناوبة العمال فان عليهم ان يمروا في طريق عودتهم بمحطة توليد الطاقة، ومعمل للثلج، ومحطة لمعالجة مياه المجاري، ومستشفى، والعشرات من المنشآت الاخرى التي يتوقع المرء ان يجدها في مدينة صغيرة.

وعلى مدى ست سنوات كان هذا ما بناه الاميركيون في العراق: مدناً في الرمال.

ومع انسحاب القوات الاميركية خارج المدن العراقية، واستمرار اغلاق ما يزيد على مئة قاعدة في عموم البلاد او تسليمها الى العراق، فإن القوات الاميركية البالغ تعدادها مئة وثلاثين الف عسكري باتت في تراجع مضطرد الى تلك القواعد الكبيرة.

وعلى الرغم من أن بعضها يحمل تسمية المعسكرات او القواعد من الناحية التقنية، الا انها عادة ما يشار اليها باسم (قواعد العمليات المتقدمة). لقد ترسخت تسمية تلك القواعد المتقدمة في لغة هذه الحرب حتى ان الجنود الذين يسكنون تلك القواعد أصبح يُطلق عليهم تسمية (القواعديين) من قبل زملائهم خارجها، سخرية بهم. لكن الاميركيين اصبحوا يَخبرون الحرب من تلك القواعد بشكل متزايد.

وعلى سبيل التأكيد، فإن الآلاف من الاميركيين يتواجدون مع العراقيين في قواعد صغيرة، حيث يلعبون دورا استشاريا، وهناك الوف اخرى تسير على الطرقات الخارجية لتقديم الحماية المطلوبة لتنفيذ الانسحاب.

لقد اضحت تلك القواعد الامامية جزءا رمزيا من الحرب، سواء للذين يقاتلونها او العراقيين الذين بقوا خارجها طيلة فترة الحرب. لكنها في نفس الوقت عالم منفصل عن العراق، حيث تتوفر فيها الكهرباء والخدمات الصحية والشوارع النظيفة والقوانين الصارمة وقواعد السلوك.

ويبلغ تعداد نفوس بعض هذه القواعد اكثر من عشرين ألفاً، حيث يتواجد الآلاف من المتعاقدين والمواطنين من جنسية ثالثة (أي ليسوا اميركيين ولا عراقيين) يعملون على ادامة القواعد.

الا ان هذه القواعد هي جزء من المشهد الطبوغرافي العراقي. وما زالت قذائف الهاون تتساقط عليها بين الفينة والاخرى، وينام الجنود مع اصوات باتت دائمة للمروحيات المحلقة، والانفجارات المسيطر عليها، واطلاق النار في ميدان الرمي.

يقول الكابتن براين نيسي، وهو طبيب في القوات الجوية الاميركية: «انها مكان غريب بكل تأكيد. لقد سألت ضابط الشؤون المدنية اذا كان لي ان افعل أي شيء خارج القاعدة، لكن لا يوجد أي شيء استطيع فعله. ليست صعوبة مهنتي هي ما يقتلني، بل السأم.»

وفي اوج الحرب كانت هناك اكثر من ثلاثمئة قاعدة في ارجاء العراق. لكن الأميركيين يأملون ان يقيموا في ست قواعد كبيرة فقط خلال الاشهر القليلة القادمة، حيث يتم استخدام ثلاث عشرة قاعدة اخرى للتحضير للانسحاب النهائي.

حين تدخل بسيارتك الى قاعدة اميركية فإن اول الاشخاص الذين تصادفهم هم ليسوا في الحقيقة من الاميركيين. انهم في العادة من الاوغنديين الذين وظفتهم شركة الحماية الخاصة التي تدعى تربل كانوبي، وهؤلاء الذين يتواجدون في بلد لديهم صلاحية كافية لتأخير ضابط اميركي في القوة الجوية برتبة كابتن لمدة خمس ساعات وهو يصحب صحفياً أميركياً الى داخل القاعدة.

غير ان الاوغنديين ليسوا الا جنسية واحدة من بين فريق العمال القادم من البلدان النامية والذين يعملون على ادامة الحياة في القاعدة الامامية خدمة للجنود الاميركيين. واكبر تلك الجاليات هي من الفلبين وبنغلاديش والهند. وهم يعيشون في مناطق منفصلة عن كل من المقاولين الغربيين والجنود في القاعدة، ولا يختلطون بهم الا بالمقدار الذي يتطلبه عملهم. تقول ميلا، مختصة التدليك، والتي لا يمكنها التصريح باسمها الاخير لدواع امنية: «يبقى الجميع منفصلين الى حد كبير.» وقد امضت الآن سنة في العراق، لكنها تقول ان العمال الآخرين كانوا هنا لمدة قد تصل الى ست سنوات، وبعضهم لم يأخذوا اجازة لزيارة اوطانهم. وتضيف: «نفتقد مناظر الطبيعة، الاشجار والعشب.»

وتوجد في القاعدة محطتان لتوليد الكهرباء، ومحطتا تصفية مياه بسعة ١،٩ مليون غالون من الماء في اليوم لاستخدامها في الاستحمام واغراض اخرى. اما ماء الشرب فيأتي من معمل آخر، تديره شركة لتعليب المياه، حيث ينتج سبعة ملايين قنينة من الماء المعلب في الشهر لاستخدامها من قبل سكان هذه القاعدة.

ويوجد خمسة عشر خطاً للحافلات في القاعدة، حيث تسير ثمانون الى مئة حافلة على الشوارع في أي وقت من الاوقات. ويعقد ضباط القوة الجوية الذين يديرون القاعدة اجتماعات لمناقشة امن الشوارع، حيث تتنافس العجلات المصفحة الضخمة مع السيارات الصغيرة على مساحات محدودة من الشوارع، وهو ما يجعل الاصطدامات بينها امرا حتميا.

وهناك مركزان للاطفاء كذلك، وبما ان مدرج المطار في بلد هو المدرج المنفرد الاكثر ازدحاما في مجمل وزارة الدفاع الاميركية، فإن بإمكان مركزي الاطفاء ان يتعاملوا مع جميع انواع الحرائق، من الحرائق الناجمة عن تماس كهربائي في مقطورة الى احتراق طائرة حربية.

وقام الاميركيون كذلك بنصب محطتين لمعالجة مياه المجاري، مع الاخذ بنظر الاعتبار الوضع الكارثي لنظام المجاري في العراق.

لكن هناك مناطق قليلة يمكن للعراقيين في الواقع ان يروها، ومن بينها «المنطقة الحرة العراقية»، وهي منطقة مسورة تحيط بها الاسلاك الشائكة والجدران الخرسانية. ويمكن للعراقيين هناك ان يبيعوا افلام الفيديو غير المرخصة، والسجائر الرخيصة، والالكترونيات، والاعمال التذكارية العراقية. لكل قاعدة في العراق نكهتها الخاصة. وقد كانت اغلب القواعد الاميركية الكبرى قواعد عراقية من قبل، لكن بعضها مثل معسكر بوكا في جنوب العراق قرب الحدود الكويتية قد أنشئت في منطقة لا يوجد فيها سوى الرمال.

يقول مترجم عراقي يعمل في معسكر بوكا، وكان يسكن مع عائلته في تكساس عندما بدأت الحرب، انه عندما اتصلت به شركة التوظيف للعمل في العراق فانه سألهم اين سيكون مقر عمله. ويضيف: «قالوا لي انك سوف تذهب الى مكان يدعى (بوكا). واشاروا الى المكان المقصود على الخارطة، فقلت لهم انا من العراق وليست هناك مدينة هناك تسمى (بوكا).»

وقد تبين ان المترجم كان على حق. فمعسكر بوكا، الذي يؤوي اكبر السجون الاميركية في العراق، قد اكتسب اسمه من رونالد بوكا، وهو احد جنود لواء الشرطة العسكرية رقم ٨٠٠، واحد ضباط الاطفاء في مدينة نيويورك، وكان قد قتل في هجمات الحادي عشر من ايلول.

ويأتي الفنانون الى القواعد الاميركية هنا، حيث كان اكثرها ترددا مشجعات دوري كرة السلة، المعروف اختصارا NFL. وحينما زارت مشجعات مينيسوتا فايكنغز معسكر بوكا في الربيع الماضي، كان يمكن للمرء ان يتساءل عن الذي استنتجه الآلاف من المعتقلين، ومن بينهم متطرفون مسلمون يعتبرون اظهار المرأة لكاحلها سببا لعقوبات شديدة، من المشهد المثير المعروض على مبعدة ميل واحد من زنزاناتهم.

عن: نيويورك تايمز

تكاليف السفارة الأميركية سترتفع.. وانسحاب القوات أحد الأسباب

ترجمة: إسلام عامر حسن

من المتوقع أن تزداد تكاليف السفارة الأمريكية في بغداد خلال السنوات المقبلة لان البعثة الدبلوماسية الأكبر في العالم لم تعد تتلقى الدعم من الجيش الأمريكي حسب ما قال ممثل المفتش العام في وزارة الخارجية في تقرير له الأسبوع الماضي.

و قال هارلود جيسل وهو احد مراقبي السفارة الذي يشرف على مشاريع البنية التحتية والتي تبلغ كلفتها مئات الملايين من الدولارات، قال بأن تلك المشاريع تعاني نقصا بشكل كبير للأيدي العاملة. ومن المحتمل ان العمل لن ينتهي في الموعد المحدد في العقد في شهر أيار المقبل.

وفي تقرير منفصل أشار جيسل إلى أن وزارة الخارجية الأمريكية لا تنوي فتح قنصليات في العراق بالرغم من التلويح بإغلاق مكتب السفارة الذي زامن انسحاب القوات الأمريكية.

يتوقع المسؤولون الأمريكيون بأن النفقات الأمنية تتصاعد لأن كلفة إدارة السفارة في السنوات المقبلة سترتفع بالرغم من تقليل مدى تعاقداتها الدبلوماسية مع العراق.

ويتوقع المسؤولون الأمريكيون أيضا بأن السفارة ستحتاج أكثر من ١,٨ بليون دولار في كل من عامي ٢٠١٠ و٢٠١١ في حين أن ميزانية هذه السنة بلغت ١,٥ بليون دولار حسب قول المفتش العام.

وتعتمد السفارة بشكل كبير على القوات العسكرية من الناحية الأمنية والنقل وتموين الغذاء والمستلزمات الأخرى.

ومن المحتمل أن يقل عدد القوات العسكرية الأمريكية من ١٣٠،٠٠٠ عضوً إلى ٥٠،٠٠٠ في شهر آب المقبل بموجب الاتفاقية الأمنية الثنائية أما القوات المتبقية فمن المتوجب أن ترحل نهاية عام٢٠١١ ما لم تصوت نتائج الاستفتاء العراقي في شهر كانون الثاني القادم برحيلهم قبل عام من هذا الموعد.

كتب جيسل في احد تقريريه اللذين نشرا الثلاثاء الماضي «يعد التخطيط لهذا الانتقال عن طريق السفارة في بغداد أمرا ضرورياً». وفي هذا الوقت وبالرغم من مشاركة قطاعات عديدة من السفارة في التخطيط على المستوى التنفيذي إلا انه لم تكن هناك أي تخطيطات إجمالية تشتمل على توقعات تحول انتقالية لانسحاب الجيش الأمريكي ولم يكن هناك منسق رفيع المستوى لمثل هذه النشاطات.

فقد أجرى فريق المفتش العام استعراضاً لشهر كانون الأول وشهر حزيران.ففي حزيران اخبر مسؤولو السفارة جيسل بأنهم يقومون بعمليات إكمال خطة التحول الشاملة.

وقال المتحدث باسم السفارة الأمريكية فيليب فراين بأنه يقدّر ملاحظات المفتش العام وانه يدرس توصياته في تلك التقارير.

تطور السفارة وبشكل فعال العمليات الانتقالية التي من شأنها مواكبة التغيير في المهمة وانسحاب القوات الأمريكية من العراق. وقال فراين في رسالة الكترونية له «عندما تتغير المهمة في العراق فأن كلا من تلك المهمة وميزانية السفارة سوف يعكس مدى تعاقداتنا ضمن العلاقة الثنائية وستكون مشابهة للحال التي عليه السفارات الأخرى في العام».

ابرز التقرير الأول النقص الحاد بعدد الموظفين في سفارةٍ بارزةٍ كهذه. والتي تتعامل بميزانية هائلة لمشاريع البنية التحتية والتي تعمل بالقرب من مقرات كبار المسؤولين العراقيين.

لدى مكتب المساعدة الانتقالي العراقي ٢١ مكانا شاغراً من أصل ٤٦ مكانا شاغرا بحسب قول المفتش العام.

إن ملء تلك الثغرات يعد أمرا بمثابة تحد لان لدى المسؤول عقد مدته٣ سنوات والذي ينتهي في أيار القادم في حين أن المدة المحددة لجميع السفارات هي سنة واحدة.

وقال التقرير ايضاً»بحسب مكتب المساعدة الانتقالي العراقي:إن النقص في عدد الموظفين يقلل من إمكانية زيارة مواقع البناء و الالتقاء مع مسؤولي المقاولات العراقيين فينجم عن هذا كله تأخير في المشروع وتناقص في الأداء وقلة بالفعالية والرقابة».

السفارة الأمريكية لديها ٨٨ عميلا خاصا ممن يقومون بحماية المقاولين و١،٩٠٠ شخص لحماية حدود الموقع الخارجية.

تقوم الحكومة العراقية بتوسيع حدود المنطقة الخضراء المكان الذي تقع فيه السفارة واثنتين من كبرى القواعد الأمريكية التي ستغلق خلال العامين المقبلين.

ويقوم الضباط الأمريكيون بتدريب الجنود العراقيين الذين يحرسون المنطقة الخضراء.

وفي المنطقة الخضراء وبحسب التقرير الذي قام به المفتش العام:»ستكون عمليات التحول بقيادة عراقية ذات مدى اكبر بالإضافة إلى القيام بأداء ذي مستوى حقيقي لحماية موظفي السفارة من الاختطاف «.

وأضاف ذلك التقرير القول: عند مغادرة القوات الأمريكية العراق سيبدأ الدبلوماسيون بأخذ رحلات جوية مدنية من والى بغداد وسيحتاجون لإيجاد سبل جديدة للحصول على الوقود لعرباتهم إضافة إلى المواد الغذائية والتي سيكون معظمها بالتأكيد أغلى سعراً.

يسافر موظف السفارة الأمريكية بوساطة الخطوط الجوية العسكرية للعراق والذي يشكل خرقا للاتفاقية الأمنية بحسب قول المفتش العام، وقال جيسل إن القوات العراقية لم تعترض على ذلك بعد وان «الاختراق الحقيقي» هو ما له صلة بمسؤولي القوات الأمريكية.

السفارة لديها ٣٢مكتباً إقليميا معظمها يعتمد على القوات الأمريكية من الناحية الأمنية والمواصلات...وتتوقع السفارة بأن ١٦ مكتباً ستكون جاهزة للعمل بحلول شهر آب القادم أما المكاتب الستة الباقيات فستبقى على حالها حتى كانون الأول ٢٠١١.

وفي الأشهر الأخيرة الماضية قامت وزارة الخارجية الأمريكية بإغلاق ٣ من أصل ٤ مكاتب أساسية تابعة للسفارة و أبقت على واحد منها في الحلة جنوبي بغداد.

وعندما توصلت وزارة الخارجية الأمريكية إلى اتفاق مع الحكومة العراقية عام ٢٠٠٤ بخصوص الدبلوماسيين التابعين للقنصليات قامت بإعطائهم عناوين الأماكن التي سيتم بناء السفارات فيها في كل من الموصل والبصرة.

وبالرغم من هذا فإن مسؤولي السفارة اخبروا المفتش العام بأنه من المستبعد إقامة قنصلية في الموصل لأنها «لم تزل من احد اخطر الأماكن في العراق مؤكدين أن إقامة القنصليات في العراق مستقبلاً هي من احد أهم المراحل الأولية».

عن: الواشنطن بوست